ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٨م) وسيرته العلمية

أ. م.د عثمان مشعان عبد اللهيبي
Osman_Abd@aliraqia.edu.iq
عبير نايف يحيى المساري
abeeralyaheaa@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Ibn Qadi Shahba (D.851AH/1448AD) and His Scientific Biography

'Abeer Nayef Yahya A-Masari
Asst. Prof. Othman Mishaan Abdel-Lahibi (Ph.D.)
Al-Iraqia University /College of Arts

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة القاضي ابن شهبة وسيرته العلمية في ضوء ما توفر لنا من معلومات عن سيرته في بطون كتب التراجم والتاريخ ، فقد تضمن محورين ، المحور الأول عن سيرته الشخصية ، والمحور الثاني عن سيرته العلمية التي أثبتت تمكنه وتبحره في العلوم والمعارف التي درسها فضلاً عن المؤلفات التي خلدها التاريخ له .

الكلمات المفتاحية (ابن شهبة – مؤرخي القرن التاسع الهجري ، فقهاء الشافعية)

Abstract

The research aims to study Judge Ibn Shahba and his scientific biography in the light of the information available to us about his biography in the depths of biographies and history books. It included two axes, the first axis on his personal biography, and the second axis on his scientific biography that empowers him and explores the sciences and knowledge that it supports, as well as the writings. immortalized by its history

Keywords: (Ibn Shahba - his biography - his sheikhs - his students)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه أجمعين .

تعد دراسة سير العلماء من الموضوعات ذات الأهمية بمكان ، إذ أنها تسلط الضوء على جانب حيوي في عمر الدولة العربية الإسلامية ، لما لهذه الشخصيات من أثر فكري واجتماعي .

يعد ابن قاضي شهبة من مؤرخي القرن التاسع الهجري ، وهو القرن الذي شهد ثورة علمية قل نظيرها ، فقد برز ضمن مؤرخين كان لهم بصمة في ميدان البحث التاريخي وكان ذلك نتيجة اهتمام سلاطين المماليك بالحركة العلمية وتشجيع المؤرخين للكتابة .

فكان ابن شهبة ثمار هذه الحركة العلمية التي كللها بعدة مؤلفات لعل في مقدمتها كتابه الشهير طبقات الشافعية ، الذي جاء نتيجة اهتمام واعتزاز وتعبير عن انتمائه للمذهب الشافعي وإبراز طبقاته في هذا الكتاب .

اختص البحث بدراسة سيرة ابن قاضي شهبة الشخصية والعلمية، بمعنى التعريف بالقاضي ابن شهبة وحياته , اسمه ونسبه؟ كنيته ولقبه؟ ثم مولده وأسرته وأثرها البارز في نشأته وتكوينه العلمي؟ شيوخه الذين تتلمذة عليهم فكانوا يمثلون المصادر الأساسية لثقافته العلمية ؟ فضلاً عن ذلك تلامذته الكثيرون الذين استقوا منه شتى علومهم, وإلى جانب هذا كله الوظائف التي تولاها؟ في ضوء مشاركته في تقلد مناصب إدارية وعلمية ودينية عديدة في دمشق، إذ برع بالإفتاء، وتصدى للتدريس وغير ذلك, فضلاً عن ذلك ذكر بعضاً من اراء علماء عصره فيه؟ وأخيراً وفاته .

فقد تضمن البحث محورين ، فالمحور الأول عني بسيرته الشخصية، بينما الثاني اختص في التعريف بسيرته العلمية.

أولاً . السيرة الشخصية لابن قاضي شهبة

على الرغم من شهرة المؤرخ ابن قاضي شهبة في عصره في ضوء نشاطه العلمي في مختلف العلوم وكذلك مؤلفاته، إلا أننا لم نجد له ترجمة وافية نستطيع في ضوئها تقديم مكانته كما ينبغي، سوى اشارات بسيطة متناثرة هنا وهناك وهي لا تتناسب مع مكانته وعلمه .

١ . اسمه ونسبه : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف التقي بن الشهاب بن الشمس بن النجم ب الشرف الاسدي[١] الشهبي الدمشقي الشافعي[٢]، وينتسب مؤرخنا إلى قبيلة بني أسد العربية المعروفة[٣].

وفيما يخص لقبه وكنيته فكان يكنى بأبي بكر ويقال له كذلك أبو الصدق[٤]، أما لقبه فكان يلقب بألقاب منها تقي الدين، وابن قاضي شهبة لأن والد جده كان قاضياً في قرية شهبة السوداء[٥] أربعين سنة[٦].

٢ . مولده:

جاءت أغلب الروايات التاريخية التي ترجمت لابن قاضي شهبة بأن ولادته كانت في مدينة دمشق في الرابع عشر من ربيع الأول من سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)[٧] , فهو من اهل دمشق بها نشأ وأيفع واشتغل بالعلوم وابدع

٣. أسرته ونشأته :

نشأ ابن قاضي شهبة نشأة علمية خالصة في ظل أسرة اتصفت بالورع والمعرفة لها تاريخها ومكانتها الدينية والعلمية التي اشتهرت بها في مختلف الفنون ، وفي بيت علم عرف به أهله، توفي والده وهو ابن أحد عشر سنة، الذي كان له أثراً طيباً عليه، فقد نهل من علمه وتربيته، وتعلم القرآن الكريم وحفظه في صغره، فضلاً عن أنه اسمعه

على علماء عصره[٨] , لذا نشأ وترعرع وبرع وتفقه ظل تلك المقومات، بدءاً بحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره ودخوله للكتاتيب[٩] , حتى ارتحل وتنقل قاصداً اشهر المراكز العلمية في البلاد الشامية انذاك .

فضلاً عن ذلك فقد برز من تلك الأسرة عدد من العلماء العاملين، فوالده وأجداده كانوا يتمتعون بمنزلة علمية واجتماعية فضلاً عن شهرتهم في مجال القضاء، فقد استمر ذلك الارث العلمي قرابة القرنين حفلتها بالحديث النبوي والفقه والتأليف، وسوف نقوم بذكر اكثر من برز من تلك الاسرة بما توفر لدينا من معلومات في بطون الكتب التي كانت متناثرة.

- **فوالدهُ:** شهاب الدين محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن بن ذؤيب بن مشرف شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن القاضي، ولد في شهر رجب سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، وتلقى علومه منذ الصغر، قرأ صحيح البخاري من شيوخ عصره، وبرز في علمي الفقه والحديث، وبرع كذلك في الفرائض، وتوفي سنة (٧٩٠هـ /١٣٨٨م)[١٠].
- **جدهُ:** شمس الدين عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الاسدي العلامة شيخ الشافعية شمس الدين أبو عبد الله الاسدي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة، ولد في دمشق سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م)، وتلقى علومه من عمه وأخذ الفقه من علماء عصره حتى برع فيه، ولقب بشيخ الشافعية، وتوفي سنة (٧٢٨هـ/١٤٧٧م) [١١]
- **عمهُ:** جمال الدين يوسف بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الاسدي جمال الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة، ولد سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)، وكان من العلماء المعدودين في عصر، فقد تولى القضاء ثم انصرف الى التدريس والافادة الى أن توفي سنة (٧٨١هـ/ ١٣٧٩م) [١٢]

- **ابنهُ:** القاضي بدر الدين [١٣] محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شهبة، المعروف ببدر الدين، ولد سنة (٧٩٨هـ/١٣٩٥م)، كان من العلماء المعروفين في الفقه واللغة والحديث، حتى اشتهر في زمانه، وتقلد القضاء في قرية شهبة إلى أن توفي سنة (٨٧٤هـ/ ١٤٤٣م)[١٤], وعلى صعيد المؤلفات فقد اشتهر كشهيرة أبيه ، فقد ترك لنا مؤلفات نفيسة في علوم شتي، من ذلك: ارشاد المحتاج الى شرح المناهج، الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، بستان العارفين، التبيان في آداب حملة القرآن، العمدة في تصحيح التنبيه[١٥].
- **وابنهُ الثاني:** حمزة بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن عمر سري الدّين بن التقي الاسدي الدمشقي الشافعي الاتي ابوه واخوه ويعرف كسلفه بأبن قاضي شهبة واخذ عن أبيه وغيره، ودرس بالمسرورية والمجاهدية وغيرهما، مات في رمضان سنة ستين (ت ٨٦٠هـ/ ١٤٣٩م)، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند سلفه " [١٦] .

٤ . وفاته:

بعد حياة مليئة بالعديد من الانجازات على الصعيد الشخصي والعلمي، فقد ترجل مؤرخنا عن جواده ومات في سنة (٨٥١هـ/١٤٤٨م) عن عمر ناهز واحد وسبعون عاماً، وكانت وفاته (رحمه الله) بعد أن أدى فريضة الحج، وبعد أن اتمه ذهب الى بيت المقدس مع أهله لزيارته سنة (٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)، ثم عاد الى دمشق موطن الصبا، وقبل وفاته بيوم حضر الدرس والقى الدروس النافعة، وكان حينها يسأل عن موت الفجأة فيجيب على ذلك بقوله " وكان في يوم الاربعاء درس بالتقوية وذكر الخلاف في موت الفجأة، ثم قال: وأنا اختاره لمن هو على بصيرة لأن أقل ما فيه أمن الفتنة عند الموت، ثم ركب منها فلما استوى على بغلته قال لولده البدر، والله يا بني ما بقي فينا شيء، ثم توجه

للنصرية، فدرس بها وجره الكلام الى فضل الموت يوم الجمعة وليلتها، ثم سأل الله الوفاة في ذلك "[١٧].

وكانت وفاته بعد عصر يوم الخميس في الحادي عشر من شهر ذي القعدة من سنة (٨٥١هـ /١٤٤٨م)، وجهز في اليوم الثاني الذي هو صبيحة يوم الجمعة، وكانت جنازته حافلة حضرها أغلب أهل البلد والخواص والعوام ، وتم تشييعه ودفنه في مقبرة الباب الصغير في دمشق[١٨].

ثانيا . السيرة العلمية للمؤلف:

نقصد بالسيرة العلمية تلك المسيرة التي قضاها في طلب العلم والمعرفة والمداومة عليه، والطلب في التحصيل والكتابة فيه، لذلك سيكون الحديث منصباً على أهم المحطات العلمية التي تنقل فيها القاضي ابن قاضي شهبة بداية من طلبة للعلم وأهم شيوخه، وتلامذته، وأهم المؤلفات التي تركها لنا، مع ثناء علماء عصره عليه.

١ . رحلته العلمية:

كما مر بنا أن ابن قاضي شهبة من أسرة علمية لها ثقلها في المجتمع آنذاك، لذلك أثرت هذه الأسرة على تكوينه العلمي وشخصيته العلمية وصقلها في ذلك الاتجاه، فمنذ نعومة أظفاره نراه يطلب العلم ويحضر الحلقات العلمية التي تقام في مدينة دمشق من قبل العلماء المعتبرين، وكلل مجهوده العلمي في حفظ القرآن العظيم، ثم قام بحفظ (التنبيه) للشيرازي[١٩]، و (منهاج الاصول) للبيضاوي[٢٠]، و (ألفية ابن مالك) في النحو[٢١]، وكذلك قام بحفظ (الحاوي الصغير) للقزويني[٢٢]، واشتغل في طلب الحديث على يد علماء عصره[٢٣].

ثم رحل بعد ذلك الى مدينة القاهرة ، ودرس العلوم الشرعية على يد علماء عصره، واكتسب الاجازة في الفقه والحديث والتفسير وغيرها، وكذلك شد الرحال الى مدينة حلب، ومنها الى بيت المقدس(٢٤).

٢ . شيوخه:

تعد مسألة الشيوخ في حياة طلبة العلم أساسية في تحصيل العلوم والمعارف ، إذ أنهم بمثابة الركيزة والاساس في نشأة الجيل الذي عليه الاعتماد في الحفاظ على التراث العلمي.

لذلك نجد أن ابن قاضي شهبة كان سباقاً في الأخذ عن علماء عصره والافادة من علومهم ومعارفهم سواء في علم الفقه والحديث وغيرهما، وتحصل على الاجازة في تلك العلوم سواء عن طريق السماع أو القراءة أو عن طريق الاجازات من بعضهم ، وسنقوم بذكر أهم الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم حسب سنوات الوفاة

- **الصرخدي (ت: ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)**

محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو عبد الله الصرخدي، أخذ العلوم عن شمس الدين بن قاضي شهبة، من العلماء المعتبرين في فنون عدة، وكان ممن أخذ عنهم ابن قاضي شهبة(٢٥).

- **القرشي (ت: ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)**

عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم زين الدين أبو حفص القرشي الملحي الدمشقي، الفقيه المحدث المفسر الواعظ، وكان من الفقهاء المشهورين(٢٦).

- **البكري الوائلي (ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)**

شرف الدين أبو البقاء محمود بن العلامة جمال الدين محمد بن الامام كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشريشي الشافعي، العلامة الورع، مفتي المسلمين

وأقدم المدرسين، لازم الاشتغال والافتاء واشتهر بذلك حتى صار المقصود من طلبته، وتخرج به خلق كثير، ومن الذين تتلمذ عليهم ابن قاضي شهبة الذي قال في حقه " لم أر في مشايخي أحسن من طريقته ، ولا أجمع الخصال الخير منه "[٢٧].

- **الزهري (ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)**

أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن مرحم شهاب الدين أبو العباس الزهري البقاعي الدمشقي، برع في علم الفقه، ودرس في المدارس الشامية، فضلاً توليه القضاء ودار العدل، انتهت اليه رئاسة الشافعية، وتتلمذ على يديه العديد من العلماء أبرزهم ابن قاضي شهبة[٢٨].

- **ابن مكتوم (ت: ٧٩٧هـ/١٣٩٤م)**

محمد بن مسلم بن مكتوم بدر الدين أبو عبد الله السويدي الدمشقي، كان من الفقهاء المعروفين والمحدثين، وله مشاركة في النحو، تتلمذ على يديه الكثير من العلماء أبرزهم ابن قاضي شهبة[٢٩].

- **بن الملقن (ت: ٨٠٤هـ /١٤٠١م)**

سراج الدين عمر بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن الملقن، من الفقهاء المشهورين في عصره، له العديد من المؤلفات في طبقات الشافعية، وكان له اهتمام في المذهب الشافعي سواء بالتدريس أو الفتوى، ولعله الشيخ الوحيد الذي صرح به ابن قاضي شهبة بالأخذ عنهم في طبقاته بقوله " رأيت منه نسخة كتبت عنه في حدود خمسين سنة "[٣٠].

- **البلقيني (ت: ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)**

سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن عبد الخالق الكناني المصري، من العلماء الذين اشتهروا في علمي الفقه والحديث

الشريف، وهو صاحب التصانيف المشهورة، درس على يديه العديد من العلماء أمثال ابن قاضي شهبة، الذي أخذ عنه عندما قدم قاضياً إلى الشام " ثم قدم علينا قاضياً بالشام، وهو إذ ذاك كهل ، فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته ، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله "[٣١].

- **زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ/١٤٠٣م)**

زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن عبد الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الحافظ الكبير المفيد المفنن المتقن المحرر الناقد، يعد من علماء الحديث المشهورين، كان قد أخذ عليه ابن قاضي شهبة[٣٢]، وذكره في طبقاته بأنه أخذ منه[٣٣]، " كان لا يترك قيام الليل واذا صلى الصبح ذكر الله في مجلسه حتى تطلع الشمس، ويصلي الضحى، ولك أر في جميع مشايخي أحسن صلاة منه "[٣٤].

- **ابن القطان (ت: ٨١٣هـ/ ١٤١٣م)**

شمس الدين محمد بن علي المصري، كان من المدرسين المشهورين في مدارس القاهرة ، بل قدمه الرؤساء على كثير من شيوخ عصره لما امتلكه من قوة الذهن وكثرة الاستحضار، وقد تتلمذ على يديه ابن قاضي شهبة، ويعد أول شيوخه بقوله[٣٥] " **وهو أول شيخ اشتغلت عليه ، وكان أبي قد جعله أحد الأوصياء** " .

- **أحمد بن حجي الدمشقي (ت: ٨١٦هـ /١٤١٣م)**

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي، الامام العالم العلامة الحافظ المحقق شيخ الشافعية، تصدر في كافة العلوم الشرعية وفي مقدمتها الفقه، فضلاً عن التاريخ، فقد كتب ذيلاً لتاريخ البداية والنهاية لابن كثير، وأوصى ابن قاضي شهبة أن يكمله " **وَكَانَ قد أَوْصَانِي بتكميل الخرم الْمَذْكُور فأكملته وأخذت التاريخ الْمَذْكُور وزدت عَلَيْهِ حوادث**

من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بِكَثِير وبسطت الكلام فِي ذَلِكَ وَجَاء إِلَى آخر سنة أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نخو نصفه "[٣٦].

٣ . تلامذته :

من الطبيعي أن يكون للشيخ عدد من التلاميذ الذين نهلوا منه علومهم، لاسيما العلماء العاملين الذين تركوا بصمة في مسيرتهم العلمية، سواء بالعلوم التي أجيزوا بها أو المؤلفات التي تركوها صدقة جارية لهم.

وابن قاضي شهبة واحد من أولئك العلماء الذين سجلوا حضوراً مميزاً على صعيد العلوم الشرعية بفضل المرتبة العلمية التي وصل اليها نجد ان طلبة العلم , بل وكثيراً من العلماء واعيان العصر كان يقصدونه للاخذ منه والاستفادة من علمه , فكان له عدد من التلاميذ الذين ذاع صيتهم في الافاق، وسنقوم بذكر تلامذته بحسب سنوات وفياتهم.

- **ابن ابي عذيبة (ت: ٨٥٦هـ/١٤٥٢م)**

أحمد بن محمد بن عمر الشهاب المقدسي الشافعي، ارتحل الى عدة مدن من النهل من علوم علمائها، وقد حط الرحال في دمشق ونهل من القاضي ابن قاضي شهبة، فقد ذكر ذلك السخاوي[٣٧] بقوله " **ولقي بالشام التقي بن قاضي شهبة فاستمد منة وانتفع بتاريخه وتراجمه وقال إنه أول من أذن له في الكتابة في التاريخ والجرح والتعديل والتصنيف وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ وَقَالَ لَهُ أنت حافظ هَذِهِ الْبِلَادِ بَل وَغَيرِهَا وَقَالَ قد أجزت ذلك لك بإجازتي لذلك** " .

- **البقاعي (ت: ٨٥٨هـ/١٤٥٤م)**

شهاب الدين أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن رجب البقاعي الدمشقي الشافعي، أخذ العلم منذ صغره وتنقل في سبيل تحصيل تلك العلوم ، وقد نهل من علم ابن قاضي شهبة

عندما رحل إلى دمشق[٣٨] لا سيما الفقه اذ يقول في ذلك السيوطي " والفقه اخذه عن التقي الدين ابن قاضي شهبة " [٣٩]

- **الغزي (ت: ٨٦٤هـ/١٤٥٩م)**

رضي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر الرضي الغزي الدمشقي الشافعي[٤٠]، يعد من فقهاء الشافعية المشهورين في دمشق، وكان من تلامذة ابن قاضي شهبة، حتى أنه ألف كتاباً في طبقات الشافعية سماه " الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين "[٤١].

- **الخوارزمي (ت: ٨٦٨هـ/١٤٦٣م)**

شهاب الدين أحمد بن أق برس بن بلغاق بن كنجك بن نار لمس المسند الكنجي الدمشقي الصالحي، احد محدثي خوارزم ، أخذ علم الحديث من القاضي ابن قاضي شهبة وعدد من مشايخ عصره[٤٢].

- **عز الدين الحسيني (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**

أبو العباس الحسيني حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن السيد عز الدين بن الشهاب الدمشقي الشافعي ، تعلم منذ صغره فحفظ القرآن العظيم، وتفقه على ابن قاضي شهبة، حتى أنه تأثر به لدرجة صنف تصانيف كثيرة منها، الذيل على طبقات شيخه التقي بن قاضي شهبة[٤٣].

- **بدر الدين (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**

محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شهبة، من العلماء المشهورين الذين تتلمذ على يد والده ، حتى أنه ألف كتاباً للفقهاء الشافعية سماه طبقات الشافعية[٤٤].

- **الغزاوي (ت: ٨٧٨هـ/١٤٧٣م)**

خطاب بن عمر بن مهنى بن يوسف بن يحيى الزيني الشافعي الاشعري، نشأ بعجلون[٤٥] وتعلم العلوم الشرعية وحفظ القرآن العظيم، ثم انتقل بعد ذلك الى مدينة دمشق ونهل من علمائها في مختلف العلوم، وعرض عليهم فأجازوه في تلك الكتب، وكان من بينهم القاضي ابن شهبة[٤٦].

- **ابن غزيل (ت: ٨٨٠هـ/١٤٧٥م)**

عبد الوهاب بن عبد الله بن ابراهيم التاج بن الامين الدمشقي الشافعي نزيل القاهرة، من علماء دمشق المشهورين، بدأ سيرته العلمية بتعلم القرآن العظيم وحفظه، وأخذ الفقه علي القاضي ابن شهبة[٤٧]

- **الراميني (ت: ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)**

برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله القاضي الدمشقي الصالحي الحنبلي، نشا بدمشق وتعلم القرآن العظيم وحفظه، وتفنن في الحديث الشريف والفقه، وكان لابن قاضي شهبة نصيب في تعليمه " **وكذا أخذ عن آخرين حتى عن فقيه الشافعية التقي بن قاضي شهبة وأذن له** "[٤٨].

- **النووي (ت: ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)**

برهان الدين ابراهيم بن ابراهيم بن محمد النووي الدمشقي الشافعي، كان من العلماء المشهورين في دمشق، وقد أخذ العلوم الشرعية وتميز في الفرائض والحساب، أخذ الفقه عن القاضي ابن قاضي شهبة، وقام بشرح كتب الشافعية[٤٩].

- **ابن قوقب (ت: ٨٩٣هـ/١٤٨٧م)**

برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل بن داود بن عبد الله بن عبد الملك بن حزب الله الانصاري السعدي الخليلي الشافعي نزيل بيت

المقدس، نشأ حافظاً للقرآن العظيم ، وحفظ مجموعة من الكتب في فنون عديدة كالفقه والحديث والعربية والاصول ، وأفاد من ابن قاضي شهبة " **والتقى بن قاضي شهبة وتخرج فيه** "[٥٠].

٤ . مؤلفاته:

يعد القاضي ابن قاضي شهبة من أبرز علماء عصره ، لما امتاز من علم ومعرفة ونشاط في الفنون عدة، وترك بذلك ثروة علمية تناقلتها ألسن التلاميذ الذين درسوا على يديه، ولم يكتف بذلك بل خلف صدقة جارية الى قيامة الساعة متمثلة بمؤلفاته التي دلت على غزارة علمه ورجاحة عقله وبيان أسلوبه ، فلم يدع فناً إلا وكتب فيه، فهذا السخاوي[٥١] ذكر على سبيل التعريف به " **الى غير ذلك مما لا يحصى اختصارا وانتقاء وجمعاً ، وكتب بخطه الكثير ، فقد كتب مائتي مجلدة لم يتجاوز ، وخطه فائق دقيق** ". وتابع في بيان أهمية مؤلفاته وتعدادها حتى قال[٥٢] " **أنه نسخ في حياته أكثر من مائتي كتاب بيده** " .

وهذه المؤلفات إن دلت على شيء فإنها تدل على سعة علمه وحسن بصيرته وتقتله في مجال تخصصه، فضلاً عن الدقة في الكتابة والتبحر فيها ، حتى فاق أقرانه في هذا المجال. وسنقوم باستعراض مؤلفاته التي هي ما بين مخطوطة ومفقودة ومطبوعة بحسب ما وجدناه في بطون الكتب.

- **كفاية المحتاج الى توجيه المنهاج:** يقع في أربعة مجلدات ، لكنه لم يكمله ، وهو عبارة عن شرح منهاج الطالبيين للنووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ)[٥٣].
- **النكت على المنهاج للنووي:** عبارة عن تعليقات وشروح على ما جاء في كتاب منهاج الطالبيين[٥٤].

- **شرح التنبيه:** بالأصل الكتاب لأبي اسحاق الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، وقد سماه السخاوي[٥٥] (كافي التنبيه).
- **النكت على التنبيه:** وهو من كتب الشيرازي، فقد شرح ابن قاضي شهبة أهم المشكلات فيه[٥٦].
- **النكت على المهمات:** كتاب المهمات للاسنوي المتوفى سنة (٧٧٢هـ)، وقد شرح الكتاب دون اسهاب لبعض غوامض الكتاب[٥٧].
- **الاعلام بتاريخ الاسلام:** يعد من الكتب المهمة في الجانب التاريخي، إذ بدأ فيه ابن قاضي شهبة من القرن الثالث الهجري ووصل الى أواخر القرن الثامن الهجري، وقد لخص فيه كتب من سبقه من المؤرخين، وهو في ثماني مجلدات[٥٨]،**ويذكر صاحب كتاب الاعلام (الزركلي) عن مشاهداته الشخصية في احد مؤلفات ان مؤرخنا كان له مؤلف منتقى من كتاب الحافظ الذهبي من المنتقى من تاريخ الإسلام للذهبي: انتقاء أبي بكر ابن قاضي شهبة. أكثره بخطه، اقتنيت منه مجلداً (مصورا) في ٢٣٥ ورقة.**
- **مختصر تهذيب الكمال للمزي:** الكتاب هو تهذيب الكمال في معرفة الرجال، من تأليف المزي المتوفي سنة (٧٤٢هـ)، وقد اختصره[٥٩].
- **المنتقى من تاريخ الاسكندرية:** الكتاب من تأليف النويري المتوفى سنة (٧٦٧هـ)، وقد قام باختصاره[٦٠].
- **المنتقى من الانساب:** الكتاب بالأصل للسمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ)، وقد اختصره ابن قاضي شهبة في مجلد واحد[٦١].

- **المنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر:** في الأصل الكتاب يعود الى شمس الدين محمد بن أبي طالب الانصاري المتوفى سنة (٧٢٧هـ) المعروف بشيخ الربوة ، جعله في مجلد واحد[٦٢].
- **المنتقى من تاريخ دمشق:** اختصر ابن قاضي شهبة، تاريخ دمشق للمؤرخ ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ)، في مجلدين[٦٣].
- **الذيل على تاريخ شهاب الدين بن حجي:** عبارة عن ذيل كتاب شيخه، ووصل فيه الى سنة (٨٤٠هـ)[٦٤].
- **مناقب الشافعي وأصحابه:** جعله في عصر الامام الشافعي وأصحابه إلى عصر الامام الذهبي بمعنى سنة (٧٤٨هـ)، وقد أفاد من كتاب تاريخ الإسلام ومن مؤلفات المؤرخين السابقين له[٦٥]
- **ذيل تواريخ الحافظ الذهبي والبرزالي وابن كثير:** كتبه في مجلدات ضخمة بدأه منذر سنة (٧٤١هـ) ثم اختصره الى مجلد[٦٦].
- **طبقات النحاة واللغويين:** أورد فيه ترجمة مختصرة للنحويين واللغويين ورتبهم حسب الحروف الهجائية [٦٧].
- **طبقات الشافعية:** الكتاب هو موضوع دراستنا، الذي سنفصل الحديث عنه في فصول الرسالة.

٥ . الوظائف التي تقلدها :

لقد تصدر مؤرخنا ابن قاضي شهبة للاقراء والتدريس والاملاء بالجوامع والمدارس والمجالس المنتشرة في الشام وبيت المقدس وقصده الناس للفتوى واقبل عليه الطلبة من كل مكان ,كما تقلد العديد من المناصب التي لها علاقة بمكانته العلمية والشرعية ، وهذا لم يأت من فراغ بل في ضوء السيرة العلمية الحافلة .

ونذكر هنا المجالات التي ترك فيها مؤرخنا بصماته واضحة في ثنايا صفحات التاريخ:

- التدريس:

للتدريس أهمية كبيرة في المجتمعات الإسلامية كونه الركيزة التي في ضوئها يتعلم المجتمع وتنشر الفضيلة . لذلك أنيطت مهمة التدريس بالقاضي ابن قاضي شهبة في العديد من مدارس مدينة دمشق، فقد درس في كل من المدرسة المسرورية[٦٨]، والامجدية[٦٩]، والظاهرية[٧٠]، والناصرية [٧١]. والعذراوية[٧٢]، والبرانية[٧٣].

وفي ضوء الاطلاع على المدارس التي تنقل ابن قاضي شهبة فيها للتدريس، نجد مكانة وامكانية ابن قاضي شهبة في التدريس واظهار البراعة، ونشر العلوم الشرعية في المجتمع الشامي. كذلك كانت له حلقات علمية لاسيما الحديث النبوي الشريف، لذلك قصده طلبة العلم من كل حدب وصوب للإفادة من علومه، ولم يقتصر ذلك على الطلبة بل حتى العلماء كان لهم نصيب في سماعه، فضلاً عن تدريسه في الجامع الاموي لسنوات طوال الى حين وفاته[٧٤].

- الافتاء

نتيجة حصول القاضي ابن قاضي شهبة على موقع الصدارة في العلوم الشرعية وعلى سبيل الخصوص التفرد في الفقه الشافعي ، كان ذلك مدعاة أن يكون متصدراً للفتوى في الشام ، فكما ذكر السيوطي[٧٥] عنه " **أفتى وصنف وطار اسمه بالفقه حت كان الاعيان من تلامذته ، وبعد صيته** ". وذكره ابن تغري بردي بقوله[٧٦] " **انتهت إليه الرئاسة في فقه مذهبه وفروعه ... تصدى للإفتاء والتدريس سنين كثيرة ، وانتفع به غالب طلبة دمشق** " . وكذلك تصدر في الفتوى لمدة طويلة حتى أنه تولى الفتوى في دار العدل " **وولي افتاء دار العدل ... وصار بأخرة فقيه الشام بغير مدافع عليه مدار**

الفتيا والمهم من الاحكام "[٧٧]. وقد تفرد في الفتوى لدرجة أنه " **أتته الفتوى من الاقطار البعيدة والبلاد الشاسعة، ورحل الناس اليه من الافاق** "[٧٨].

وبالمحصلة فإن سيرة ابن قاضي شهبة لتدل عليه نتيجة علمه وزهده وورعه واظهاره للحق والحشمة في الفتوى، وليس أدل من ذلك قصد الناس اليه لأخذ الفتوى دون تردد وبقلب مطمئن.

- القضاء

يبدو أن الفتوى والقضاء متلازمين، فكل فقيه يصلح أن يكون مفتياً وكذلك قاضياً إذا توفرت فيه الشروط التي تؤهله لذلك ، وهذا ما كان متحققاً في القاضي ابن قاضي شهبة الذي توج مجهوده واسهاماته الشرعية والفقهية على وجه الخصوص بتولي القضاء ، على الرغم من أنه عرض عليه قبل هذا التاريخ لكنه رفض أكثر من مرة ، وهذا ما سجله لنا السخاوي[٧٩] بقوله " عرض عليه قضاء بلده فأبى، لقيته بدمشق وسمعت كلامه ".

على أن تولي منصب القضاء كان بصورة رسمية في سنة (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م) في سلطنة الملك شيخ المحمودي(ت ٨٢٤هـ/ ١٤١٢م)، بتكليف من قاضي القضاة في دمشق نجم الدين ابن حجي[٨٠]، لكنه لم يكن راضياً بتولي القضاء " وكان كثير الكراهة له، ولما طلبه قاضي القضاة لهذا الامر شق عليه ذلك وتغير لونه فلم يقبل ذلك، فلم يمكنه إلا الامتثال فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الامور مع نفوذ كلمته، وكان مهاباً شهماً معظماً عند الخاص والعام، له صورة كبيرة وحشمة بالغة، ثم باشر لجماعة جي من القضاة بعزة زائدة، واستمر على ذلك الى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة "[٨١].

ويستفهم من هذا النص أن ابن قاضي شهبة لم يكن من متزلفي السلطنة أو الذين يحابونها بل كان مستقلاً في أحكامه ، عفيفاً في وظيفته لدرجة أن خاصة الناس وعوامهم كانوا يهابونه ويجلونه.

ولدينا حادثة تبين لنا مدى نزاهة وصرامة القاضي ابن قاضي شهبة، الذي لم يجامل أو يجاري السلطان، الأمر الذي أدى الى عزله من القضاء من قبل السلطان الظاهر جقمق، وملخص ذلك أنه عندما كان قاضياً في دمشق، خطب في واقعة اينال الجكمي[٨٢] للعزيز يوسف بن الاشرف برسباي[٨٣]، لذلك حقد عليه السلطان وعزله الى أن مات[٨٤].

٦: ثناء العلماء عليه :

تعد مسألة ثناء المعاصرين من علماء ومؤرخي عصر ابن قاضي شهبة من المسائل التي عدت بمثابة حكماً قطعياً على شخصية القاضي ابن قاضي شهبة وذلك في ضوء أقوالهم وما كتبوا عن سيرته ، فهي بلا شك تعلي الكثير لهذه الشخصية الايجابية في كل شيء ، سواء في علمه وتدريسه وفتاواه وأقضيته .

لذلك فهو من بين أشهر علماء القرن التاسع الهجري بلا منازع لما اتصف من صفات أهلته ليكون كذلك ، فقد قيل في حقه " **وكان كثير لاطلاع صحيح النقل عارفاً بالدقائق والغوامض معروفاً بحل المشكلات مع فهم صحيح وسرعة وإدراك ، وقدرة على المناظرة ، وكان يعتني في دروسه أذ لا يترك لأحد ممن يحضر عنده ما يقوله ولو طالع من الشروح ما عسى أن يطالع** " [٨٥]. ولعل في ترجمة السخاوي له ما يغني عن الوصف فقد أعطى حقه في الثناء والمديح بما يستحقه عندما ذكر ذلك[٨٦] " **انتهت اليه الرياسة فيه ببلده ، بل صار فقيه الشام وعالمها ورئيسها ومؤرخها ... كل ذلك مع الذكاء والفصاحة والشهامة والديانة وحسن الخلق والمحاسن الوافرة ...ورزق من ذلك ما لم**

يرزقه فيه غيره ، حتى قال الحسام الحنفي أنه لم يحصل لشافعي قط ما حصل له ، فإنه يرى نص الشافعي في مسألة فتواه على خلافه فيعمل بها لكونه عندهم أخبر بنص الشافعي من غيره، ولم يدانه في زمانه ولا قبله من مدد في معرفة فروع الشافعية " . وختم السيوطي(٨٧)، نعته بالقول " **أفتى وصنف وطار اسمه بالفقه، حتى كان الاعيان من تلامذته، وبعد صيته** ".

الخاتمة

بعد الانتهاء من تدوين المعلومات عن سيرة ابن قاضي شهبة في ضوء المصادر التاريخية كان لا بد لنا من ايراد أهم النتائج التي توصلنا اليها .

١ . يعد ابن قاضي شهبة من أشهر مؤرخي القرن التاسع الهجري لما يمتلكه من مكانة وعلم وتقوى جعلته يتصدر مؤرخي عصره .

٢ . جاءت حياة ابن قاضي شهبة في وسط عائلة علمية فنشأ منذ نعومة اظفاره محبا للعلم وينهل من كتب عصره التي كان لها الأثر في صقل موهبته .

٣ . كان لانتسابه للمذهب الشافعي أثر في الحفاظ على تراث المذهب وترجمة اعلامه الذين كان لهم الأثر في نشر العلوم والمعارف وتبوء الصدارة في مصر وبلاد الشام آنذاك .

٤ . كان لسيرة ابن قاضي شهبة أثر في مكانته لدى سلاطين المماليك الذين شعروا بأهميته وثقله في المجتمع فكان ذو حظوة في أن يتولى القضاء وغيره .

٥ . تكلل مجهوده العلمي في تأليف عدد كبير من المؤلفات العلمية المتنوعة في فنونها التي كان لها الأثر في الأجيال التي جاءت بعده وأصبحت بمثابة منهج تسير عليه الأجيال .

الهوامش

(١) الاسدي، نسبه إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وهي قبيلة عربية معروفة. البلاذري، احمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج١١، ص١٥٣.

(٢) ابن قاضي شهبة: ابو بكر بن أحمد بن محمد (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض، مطبعة النعمان، (النجف، ١٩٧٣م)، مقدمة المحقق، ص٦.

(٣) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق، ١٩٩٤م)، ج١، ص١٢.

(٤) كحالة, عمر رضا , معجم المؤلفين , دار احياء التراث العربي ,٠بيروت, ١٩٩٢م),ج ٣, ص ٥٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص١٣.

(٥) السوداء: تقع بأرض صرخد من نواحي الشام فيها قرى ومزارع وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م), معجم البلدان دار صادر, (بيروت, ١٩٩٥م)، ج٥، ص١٣.

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م), الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, منشورات دار مكتبة الحياة, (بيروت, ١٩٨٠م)، ج١١، ص٢١ ؛ شهاب ، اكرم عبد خليفة ، و علاء محمد ، منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، عدد ١٥، مجلد ٨، ٢٠١٨، ص ١١١

(٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص١٨؛ طبقات النحاة واللغويين، ص٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٨) ابن قاضي شهبة، بدر الدين أبي الفضل محمد بن أبي بكر (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، بداية المحتاج في شرح المنهاج، تحقيق: أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج، (جدة، ٢٠١١م)، ج١، ص٤٩.

(٩) الهويمل، عبد الله فهد، ارشاد المحتاج إلى شرح المنهاج من أول الكتاب إلى نهاية كتاب صلاة الجماعة، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، (الرياض، ٢٠١٥م)، ص٥٤.

(١٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م),نظم العقبان في أعيان الاعيان, حرره :فيليب حتي, المطبعة السورية الامريكية (نيويورك , ١٩٢٨م)، ص٩٤

(١١)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٢٥.

(١٢)ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأنباء العمر، ج٣، ص١٨٣.

(١٣) السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ،ج٣،ص ١١٣٦.

(١٤) السيوطي، نظم العقيان، ص١٤٣.

(١٥) الهويمل، ارشاد المحتاج، ص٢٨.

(١٦) السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج٣، ص ١٦٤.

(١٧) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٣.

(١٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٣؛ البصروي، علاء الدين علي بن يوسف (ت: ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م)، تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، (دمشق، ١٩٨٨م)، ص٤٤.

(١٩) التنبيه: كتاب مختصر في أصول المذهب الامام الشافعي. الشيرازي، ابو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت: ٤٧٦هـ)، التنبيه في الفقه الشافعي، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٣).

(٢٠) منهاج الاصول: كتاب مختصر في أصول الفقه تم ترتيبه على سبعة كتب. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (ت: ٦٨٥هـ)، منهاج الاصول إلى علم الاصول، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، دار ابن حزم، (مكة المكرمة، ٢٠٠٨م).

(٢١) ألفية ابن مالك: هي الفية الامام مالك في النحو والصرف، ولها عدة شروح. جمال الدين، محمد بن عبد الله (ت: ٦٧٢هـ)، ألفية ابن مالك، دار التعاون، (دمشق، د. ت).

(٢٢) الحاوي الصغير: كتاب في الفقه الشافعي. القزويني، عبد الغفار بن عبد الكريم (ت: ٦٦٥هـ)، الحاوي الصغير، تحقيق: صالح بن محمد، دار ابن الجوزي، (السعودية، ١٤٣٠هـ).

(٢٣) الناصري، بداية المحتاج، ص٢٠.

(٢٤) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي، ج١، ص١٢.

(٢٥) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٣٥.

(٢٦) ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٩٧٣م)، ص١١٨.

(٢٧) ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دار المسيرة, (بيروت, ١٩٩٧)، ج٨، ص٥٨٥.

(٢٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٣، ص١٤٤.

(٢٩)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٣، ص١٦٤.

(٣٠)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص١٥.

(٣١) السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، ص٢٤٤.

(٣٢) ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (السعودية، ١٩٣٢م)، ج١، ص٣٨٢.

(٣٣)طبقات الشافعية، ج١، ص١٥.

(٣٤) طبقات الشافعية' ج٤، ص٣٨.

(٣٥)طبقات الشافعية، ج٤، ص٥٨.

(٣٦)طبقات الشافعية، ج٤، ص١٣.

(٣٧) الضوء اللامع، ج٢، ص١٦٢.

(٣٨) الضوء اللامع، ج٢، ص١٢٩.

(٣٩) السيوطي، تظم العقيان،ج١، ص ٢٤.

(٤٠) الضوء اللامع، ج٩، ص٦.

(٤١) طبقات الشافعية، ج١، ص٩.

(٤٢) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص١٩٠. وعن خوارزم ينظر : محمد ، هيام عودة ، الجغرافية التاريخية لاقليم خوارزم – دراسة في التقسيمات الادارية خلال العصر العباسي ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ،مجلد ١، عدد ٢٨، ٢٠٢٢.

(٤٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص١٦٣.

(٤٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص١٠.

(٤٥) عجلون: أحد مدن بلاد الشام، وهي مدينة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة ويشقها نهر ماؤه عذب. ابن بطوطة، محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٦٦م)، ج١، ص٢٥٦.

(٤٦)السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص١٨١.

(٤٧)السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص١٠١.

(٤٨)السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص١٥٢.

(٤٩)السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٨.

(٥٠)السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٥٦.

(٥١)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٥٢)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٥٣)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٢.

(٥٤) السيوطي، نظم العقيان، ص٩٤.

(٥٥)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٢.

(٥٦)السيوطي، نظم العقيان، ص٩٤.

(٥٧)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٥٨)الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٨٠.

(٥٩)ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩، ص٣٩٢.

(٦٠)حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٨٢.

(٦١)ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩، ص٣٩٢.

(٦٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٩٣٦.

(٦٣)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٢.

(٦٤)السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٦٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٨٤٠.

(٦٦) السخاوي، الضوء اللامع، ج١١، ص٢٣.

(٦٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١١٠٧.

(٦٨) المدرسة المسرورية: تقع المدرسة بباب البريد في دمشق، أنشاها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور، الذي كان أحد خدام الخلفاء الفاطميين، وأوقف عليها الاوقاف. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٤٨.

(٦٩) المدرسة الامجدية: أحد مدارس دمشق، أنشاها الملك المظفر نور الدين عمر بن الملك الامجد صاحب بعلبك في سنة (٦٢٨هـ)، من مال وصية أبيه وكانت تدرس على المذهبين الحنفي والشافعي. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٢٦.

(٧٠) المدرسة الظاهرية: تقع خارج باب النصر بمحلة المنيبع شرقي الخاتونية بين نهري القنوات وبانياس على الميدان بالشرف القبلي، بناها السلطان الظاهر غازي صاحب حلب بن السلطان صلاح الدين الايوبي، وقد درس فيها عدد كبير من علماء العصر المملوكي. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٥٧.

(٧١) المدرسة الناصرية: تقع داخل باب الفراديس شمال الجامع الاموي، أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، تم الفراغ من بنائها سنة (٦٥٣هـ)، ودرس فيها كبار علماء دمشق من الشافعية. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٥١.

(٧٢) المدرسة العذراوية: نسبة الى السيدة عذراء بنت أخ صلاح الدين الايوبي، تم انشاؤها سنة (٥٨٠هـ)، تقع داخل باب النصر بدمشق، وهي وقف على الشافعية والحنفية. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٨٣.

(٧٣) المدرسة البرانية: تقع بمحلة العوينة، بنتها والدة الملك الصالح اسماعيل، ست الشام بنت نجم الدين ايوب، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها اوقافاً. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ص٦٣٧.

(٧٤) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢١.

(٧٥) نظم العقيان، ص٩٤.

(٧٦) النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٥٢٣.

(٧٧) السخاوي، الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٦.

(٧٨) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢٤.

(٧٩) الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٦.

(٨٠) ابن حجي، نجم الدين عمر ابن حجي قاضي القضاء في دمشق، ولم اعثر على ترجمته في كتب التراجم والتاريخ. المقريزي، السلوك، ج٧، ص٩٨.

(٨١) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢٣.

(٨٢) واقعة اينال الجكمي: هي الواقعة التي حدثت بين الملك المنصور عثمان بن السلطان الظاهر جقمق، وبين أتابكه الاشرف اينال، ودام القتال سبعة أيام فقد كان القائم بحرب اينال هو الظاهر تمربغا مع خشداشيته، وأسفرت الواقعة بانتصار اينال بعد شدة القتال في القلعة، ونتج= =عنها خلع الملك المنصور عثمان وتسلطن اينال. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٧٨.

(٨٣) العزيز يوسف: جمال الدين ابو المحاسن يوسف برسباي الظاهري، تسلطن بعد وفاة ابيه سنة (٨٤١هـ)، لكن الامراء تسلطنوا عليه وفي مقدمتهم الظاهر جقمق الذي دبر لعزله وتولى السلطنة مكانة سنة (٨٤٢هـ). ابن تغري بردي، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، ج٢، ص١٥٦.

(٨٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٥٢٣.

(٨٥) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢٢.

(٨٦) الضوء اللامع، ج١١، ص٢٢ – ٢٣.

(٨٧) نظم العقيان، ص٩٤.

المصادر والمراجع

أولا . المصادر الأولية :

ابن أياس، محمد بن احمد الحنفي (ت: ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م),

١ . بدائع الزهور في وقائع الدهور, تحقيق: محمد مصطفى, (القاهرة, ١٩٨٣) .

البصروي، علاء الدين علي بن يوسف (ت: ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م)،

٢ . تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، (دمشق، ١٩٨٨م) .

. ابن بطوطة، محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)،

٣ . تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٦٦م).

البلاذري، احمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)،

٤ . أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م) .

ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)،

٥ . غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (السعودية، ١٩٣٢م) .

السخاوي، شمس الدين محمد عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م),

٦ . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, منشورات دار مكتبة الحياة, (بيروت, ١٩٨٠م) .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م),

٧ . ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت) .

٨ . نظم العقبان في أعيان الاعيان, حرره :فيليب حتي, المطبعة السورية الامريكية (نيويورك , ١٩٢٨م).

ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م),

٩ . شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دار المسيرة, (بيروت, ١٩٩٧) .

ابن قاضي شهبة: ابو بكر بن أحمد بن محمد (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)،

١٠ . تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق، ١٩٩٤م).

طبقات الشافعية، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٧هـ) .

١١ . طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض، مطبعة النعمان، (النجف، ١٩٧٣م) .

ابن قاضي شهبة، بدر الدين أبي الفضل محمد بن أبي بكر (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)،

١٢ . بداية المحتاج في شرح المنهاج، تحقيق: أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج، (جدة، ٢٠١١م) .

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)،

١٣ . الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٩٧٣م) .

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م),

١٤ . معجم البلدان دار صادر, (بيروت, ١٩٩٥م) .

ثانيا . الرسائل والاطاريح الجامعية :

الهويمل، عبد الله فهد،

١٥ . ارشاد المحتاج إلى شرح المنهاج من أول الكتاب إلى نهاية كتاب صلاة الجماعة، دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، (الرياض، ٢٠١٥م) .

الدوريات

١- شهاب ، اكرم عبد خليفة ، و علاء محمد ، منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ، عدد ١٥، مجلد ٨، ٢٠١٨

٢- محمد ، هيام عودة ، الجغرافية التاريخية لاقليم خوارزم – دراسة في التقسيمات الادارية خلال العصر العباسي ، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية ،مجلد ١، عدد ٢٨، ٢٠٢٢.

Sources and references First – Primary sources

Ibn Ayas, Muhammad ibn Ahmed al-Hanafi (d. 930 AH / 1523 AD),
1- Bada'i al-Zuhur fi Chronicle of the Ages, investigated by: Muhammad Mustafa, (Cairo, 1983).
Al-Basrawi, Alaa al-Din 'Ali ibn Yusuf (d. 905 AH / 1499 AD),
2- Tarikh al-Basrawi, edited by: Akram al-Olabi, Dar al-Mamoun for Heritage, (Damascus, 1988).
Ibn Battuta, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 779 AH / 1377 AD),
3-Tuhfat al-nadhar fi gharib al-amsar wa aja'ib al-absar, Academy of the Kingdom of Morocco, (Rabat, 1966).
Al-Baladheri, Ahmed ibn Yahya (d. 279 AH / 892 AD),
4- Genealogy of supervision, investigated by: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1996).
Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair (d. 833 AH / 1429 AD),
5-Ghayat al-nihaya fi tabaqt al-fuqaraa, Ibn Taymiyyah Library, (Saudi Arabia, 1932).
Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad 'Abd al-Rahman (d. 902 AH / 1496 AD).
6-Al-Dawi' al-lami' li ahl al-qarn al-tasi' , Al-Hayat Library Publications, (Beirut, 1980).
Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD),
7-Dhaeil tabqat al-hifadh li al-dhahabi, achieved by: Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, d. T).
8- Nazm al-Aqban fi al-'Ayan, edited by: Philip Hitti, Syrian-American Press (New York, 1928).
Ibn al-'Imad, Abu al-Falah 'Abd al-Hai (d. 1089 AH / 1678 AD),
9-Shadhrat al-dhahab fi akhbar min dhahab , Dar Al-Masirah, (Beirut, 1997).
Ibn Qadi Shahba: Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad (d. 851 AH / 1447 AD)
10- History of Ibn Qadi Shahba, ed: Adnan Darwish, French Institute for Arabic Studies, (Damascus, 1994).
Tabaqat al-Shafi'i, Dar al-Fikr, (Beirut, 1407 AH).
11-Tabaqat al-lughaween wa al-nuhat, investigated by: Mohsen Ghayad, Al-Numan Press, (Najaf, 1973).

Ibn Qadi Shahba, Badr al-Din Abi al-Fadl Muhammad ibn Abi Bakr (d. 874 AH / 1469 AD),
12-Bidayat al-muhtaj fi sharh al-minhaj , achieved by: Anwar bin Abi Bakr Al-Sheikhi, Dar Al-Minhaj, (Jeddah, 2011 AD).
Ibn Nasir al-Din, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 842 AH / 1438 AD)
13- Al-Radd Al-Wafer, edited by: Zuhair Al-Shawish, The Islamic Office, (Beirut, 1973).
Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1228 AD),
14- Dictionary of countries, Dar Sader, (Beirut, 1995).

Second - University theses and dissertations:
Al-Huwaimel, Abdullah Fahd,
15 – Irshad al-muhtaj ila sharh al-munhajfrom the beginning of the book to the end of the Book of Congregational Prayer, study and investigation, unpublished doctoral thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, College of Sharia, (Riyadh, 2015 AD).

Periodicals
1- Shihab, Akram Abd Khalifa, and Alaa Muhammad, the approach of Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH) in citing readings through the writing of Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, No. 15, Volume 8, 2018
2- Muhammad, Hiyam Odeh, Historical Geography of the Khwarazm Province - A Study of Administrative Divisions During the Abbasid Era, Madad Al-Adab Journal, Iraqi University, Volume 1, Number 28, 2022